



**النازحون العراقيون
الواقع والآثار والمعالجات
(رؤية تحليلية في إطار
الانترولوجيا الثقافية)**

أ.م.د. ذكرى عبد المنعم إبراهيم
قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد



ملخص بحث

١-هدف البحث: يسعى البحث إلى كشف واقع النازحين والمهجرين والآثار الاجتماعية والتربوية وسبل معالجتها وضرورتها المستقبلية.

٢-موضوع وأهمية البحث:

يواجه النازحون في الداخل ظروف مضطربة ويعيشون في أوضاع نفسية معقدة، تستدعي بحوث علمية معمقة لكشف الواقع الفعلي لهم،

لا شك أن آثار النزوح لا تقف عند أوضاع النازحين الحالية، إنما الأمر يتعدى إلى مسألة أكثر تعقيداً، تتعلق بمستقبل النازحين تحت الأزمة المالية التي تتعرض لها البلاد في المرحلة الحالية، وكيفية إعادة الأعمار وبالتالي إعادة التكيف النفسي والاجتماعي في المناطق الأصلية بعد العودة.

تعد أزمة النازحين من التحديات التي تواجه المجتمع العراقي بعد تعرضه لهجمة شرسة من داعش وما ترتب عليها من نتائج خطيرة على مستوى المجتمع ككل، مما يجعل فهم ظروفهم حاجة ملحة يتطلبها القائمين على الأمر بهدف الشروع بالخطط اللازمة لفهم معاناتهم وتشخيص مشكلاتهم الأسرية والتعليمية والاقتصادية والصحية.

أن تشخيص واقع النازحين من الأولويات الأساسية التي تقود إلى علاجها في مدياتها القريبة والبعيدة على الفرد والأسرة والمجتمع والتنمية الإنسانية لهذا يسعى البحث لدراسة الموضوع بطريقة منهجية، من أجل التوصل إلى نتائج موضوعية وبيان الوسائل الناجحة لمعالجة أوضاعهم وتقديم المقترحات العلمية اللازمة كضرورة مستقبلية لإعادة تكيفهم الاجتماعي والثقافي في أماكنهم الأصلية.

٣-منهج البحث: سيتم توظيف المنهج التحليلي في تفسير الظاهرة برؤية ناقدة وتفكيكية بغية معرفة وفهم تداعياتها الخطرة على النسيج الاجتماعي في المناطق المنكوبة وعلى مستوى المجتمع عامة، كضرورة مستقبلية،



Abstract

1-Objective of the research: The research seeks to uncover the reality of the displaced and the displaced and the social and educational impacts and ways of addressing them and their future necessity.

2- The subject and importance of research

Internally displaced persons face turbulent conditions and live in complex psychological situations that require in-depth scientific research to uncover their actual reality

There is no doubt that the exodus does not stop at the current situation of the displaced. It goes beyond a more complex question, regarding the future of the displaced under the current financial crisis, how to rebuild and thus the psychological and social adjustment in the areas of origin after return

The crisis of the displaced is one of the challenges faced by the Iraqi society after it has been subjected to a fierce attack from the oppressor and the consequent dangerous consequences at the level of society as a whole, which makes understanding of their circumstances an urgent need required by those responsible to initiate the necessary plans to understand their suffering and diagnose their family problems.

The objective of the study is to study the subject in a systematic manner, in order to reach objective results and to identify the effective means to address their situation and to present the necessary scientific proposals as a necessary future for their social and cultural adjustment. In their places of origin.

3-Method of research: The analytical method will be used to interpret the phenomenon with a critical vision and dismantle it in order to know and understand its dangerous repercussions on the social fabric in the affected areas and at the community level in general.,



أ.م.د. ذكري عبد المنعم إبراهيم

المقدمة

شغلت أزمة النازحين العراقيين في المرحلة الحالية الأوساط العلمية والشعبية والرسمية، لما تمثله من تحدي خطير على النسيج الاجتماعي، وتزداد خطورة ذلك مع تفاقم مشكلات النازحين كل يوم جديد، ولعل أبرز الآثار التي يمكن أن يتركها على النسيج الاجتماعي على مستويين: الأول على المستوى المحلي لمجتمع النازحين وهم متواجدين خارج مناطقهم، وهو ما يمكن أن نسميه الآثار المباشرة على منظومة القيم والعادات الاجتماعية والتقاليد، واخلخلت العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وفي أطار العلاقات القرابية، فهؤلاء قد تركوا مناطقهم مرغمين وعاشوا مع ظروف جديدة ونمط معيشي مختلف على ما اعتادوا عليه في مجتمعاتهم، كما شكل ذلك ظروف جديدة في التدبير والتخطيط على مستوى تلبية الحاجات الأساسية للأسرة من جهة وشكل أيضا ظروفًا جديدة بالنسبة لتعليم أبنائهم وما يعانیه هؤلاء من مشكلات التكيف النفسي والاجتماعي مع الأجواء الجديدة، أما المستوى الثاني هو ما يمكن أن نسميه بالآثار الاجتماعية على نطاق وحدة النسيج الاجتماعي العراقي، فشعور النازحين بان الحكومة المركزية والحكومات المحلية غير قادرة بشكل فعال على معالجة مشكلاتهم وتوفير مستلزمات الحياة الإنسانية بحدها المعقول، وعدم وجود جهود مجتمعية من قبل المجتمع العام في مساندة النازحين بشكل يرضي توقعاتهم قد كون نوعا من

الشعور بأنهم وحدهم في الميدان، وعلى الرغم من الجهود التي بذلت في استقبال النازحين في إقليم كردستان واستقبال بعض الأسر النازحة من المناطق الغربية من قبل أهالي بعض محافظات الفرات الأوسط وجنوبي العراق، فإن الآثار الاجتماعية والنفسية ما زالت تتفاعل وتولد شعورا بعدم الرضا على إجراءات الدولة والحكومات المحلية في هذه المحافظات ومن جهود الأمم المتحدة، لأسباب تتعلق بحجم الظاهرة الكبير ونقص الإمكانيات اللازمة لإسعاف ظروف وأوضاع النازحين، ما يجعل أثار النزوح على وحدة النسيج الاجتماعي العراقي واردا، لا سيما مع عدم وجود الرضا عن تلك الجهود، والخوف هنا من محاولة البعض من تمرير بعض السياسات التقسيمية والدعوة إلى الإقليم تحت تنامي شعور الإهمال لدى النازحين. وقد تألف البحث من شقين رئيسين، أولهما كشف الآثار الناجمة عن النزوح على الفرد والأسر النازحة، إما الشق الثاني تمثل بتقديم إستراتيجية لمعالجة تلك الآثار، ويتكون هذين الشقين من ثمانية محاور رئيسية، وكما يلي:

- ١- التصور النظري العام للبحث والمفاهيم الأساسية
- ٢- إحصائيات النزوح في العراق.
- ٣- الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية للنزوح على الأسرة والمجتمع
- ٤- الآثار الاقتصادية للنزوح على الأسرة والمجتمع
- ٥- الآثار التعليمية الصحية للنزوح على الأسرة والمجتمع.
- ٦- سادسا: إستراتيجية علاج مشكلات النازحين في

النازحون العراقيون الواقع والآثار والمعالجات

البحوث المحكمة

المرحلة الحالية:

٧- الرسالة الموجه والوسائل المقترحة للعلاج:

٨- ثامنا: أهم النتائج والتوصيات

أولا: التصور النظري العام للبحث والمفاهيم الأساسية

أ- مشكلة البحث:

تعد اليوم أزمة النازحين من أكبر التحديات التي تواجه الإنسان العراقي، ولاسيما في مناطق النزاع، ولاشك أن أكثر المتضررين هم العناصر أو الحلقات الضعيفة في المجتمع وهم الأطفال والمرأة وكبار السن، وقد تركت ظاهرة النزوح أثرا ثقافية واجتماعية واقتصادية ونفسية بالغة الخطورة، إذ واجهت الأسرة النازحة أزمة حقيقية في ثقافتها وقيمها الاجتماعية، و تحللا واضحا في علاقاتها القربانية والاجتماعية، وقد اضطرت للإقامة في مناطق على غير ما اعتاد عليه في حياتها السالفة، كما أخذت تعاني من صعوبات اجتماعية كبيرة، ولاسيما في مجال الصحة واشتداد معاناة أصحاب الأمراض المزمنة، وما تتعرض له الطفولة من نقص حاد في الرعاية الصحية والاجتماعية، فضلا عن تدهور الحالة التعليمية لأبنائها، وما يتصل بالجانب الاقتصادي فهي تعاني معاناة شديدة في توفير الحد الأدنى من أسباب العيش، ولاسيما الأسر ذات الدخل المحدود والأسر الفقيرة ما اضطرها إلى السكن في مناطق تفتقر إلى أبسط الحقوق الأدمية، ناهيك عن تلك الأسر التي تسكن في مخيمات بدائية تفتقر إلى الحد الأدنى من

الخدمات سواء في فصل الصيف أم الشتاء، أما الآثار النفسية فحدث ولا حرج، فهناك صعوبة كبيرة في التكيف النفسي والاجتماعي مع البيئية الجديدة التي اضطرت في التواجد فيها، فضلا أثار الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الإحساس بالظلم والغربة وفقدانها لممتلكاتها الأساسية، وتدمير مناطقها والقلق من المستقبل وفقدان مصالحها الحيوية، كل ذلك ترك أثارا نفسية بالغة التعقيد على الفرد والأسرة والمجتمع.

ب- أهمية البحث:

مع تزايد المخاطر المحدقة بالأسرة النازحة وعدم وجود معالجة حقيقية لأوضاعها المتردية تأتي أهمية البحث للمساهمة المتواضعة في كشف الآثار الاجتماعية والصحية والاقتصادية والثقافية، وبيان مخاطرها على الإنسان النازح سواء في ظروفه الحالية أو المستقبلية، وهو ما تزداد بشأته أهمية إجراء البحوث وعقد حلقات نقاش علمية للخروج بمجموعة من التوصيات الإجرائية ووضعها أمام الجهات المسؤولة سواء المحلية أو الدولية، من خلال تبلور جهود علمية على نطاق مراكز الأبحاث والجامعات، وتوظيف الاختصاصات العلمية ذات الشأن بالإنسان وحقوقه في إسعاف ذلك.

ج- هدف البحث:

الوقوف على الآثار الثقافية والتعليمية والصحية للأسر النازحة في المناطق البلاد الساخنة. وهذا الهدف يتفق مع هدف عام تسعى إليه العلوم الاجتماعية ولاسيما علم الاجتماع للوقوف على الواقع الاجتماعي



أ.م.د. ذكري عبد المنعم إبراهيم

هجرات داخلية وخارجية (فردية، جماعية، قسرية، دينية، اقتصادية) وهجرات معاكسة وهجرات دائمة ومؤقتة، ولكل نوع من تلك الأنواع تعريف خاص بها، ويصعب في كثير من الحالات الفصل بينها، كما هو الحال بين الهجرة والمهجرة العائدة (٢) أما الهجرة في اللغة ضد الوصل، وهي الخروج من ارض إلى ارض، وأصل المهاجرة عند العرب: خروج البدوي من باديته إلى المدن، إلا أن المعنى يتسع لأن يكون ارض المغادرة أو الوصول، معنوية لا طبيعية فيقال هجرت الشيء هجرا إذا تركته واغفلته. (٣)

ثانيا: إحصائيات النزوح في العراق.

لم تكن حركة النزوح في سنة ٢٠١٨ الأولى خلال الخمسة عشر الماضية، إنما كانت حركة النزوح الواسعة بعد سنة ٢٠٠٦ ابان ما يطلق عليه بالقتال الطائفي على اثر تفجير الأمامين في سامراء، ولاسيما في العاصمة بغداد، وعلية فان مشكلة النازحين داخل العراق لا تقل خطورة عن مشكلة المهاجرين إلى خارجه، وان اختلفت في بعض درجاتها. إلا أنها من حيث كونها إشكالية فان آثارها وتداعياتها على الإنسان والمجتمع تكاد أن تكون متقاربة، وحيث إذا ما اشتد العنف الطائفي نزح هؤلاء مجبرين داخل المدينة الواحدة كما حصل بين مناطق بغداد والتي تشير الإحصائيات الصادرة من وزارة المهجرين والمهاجرين العراقية، دائرة المعلومات، الإصدار الخامس عن (١٥) محافظة إلى أن عدد الغوائل النازحة من بغداد والى بغداد والمحافظات بلغ (١١٢٦٨١)

العام الذي تعيشه الأسر النازحة في ظروفها الحالية من اجل بناء تصور نظري عام عن الظاهرة يكون بمثابة خريطة طريق تقوم على أساسها المعالجة الميدانية أو التعامل مع الظاهرة على وفق خطة واقعية تؤدي وظيفتها اللازمة في مساعدة النازحين للخروج من أزمتهم الخطيرة.

٢- المفاهيم الأساسية:

النزوح والهجرة:

لاشك أن التفريق بين المصطلحين مسألة ضروري لفهم الظاهرة الحالية.

أ- فالنزوح يعرف على انه ((ترك الشخص منطقتة ليستقر في مكان آخر. وهو ذات الهجرة ولكن من منظور بلد المنشأ. وتسمى حركة الإنسان قبل إقامة الحدود السياسية أو داخل دولة واحدة، -النزوح-. وهناك العديد من الأسباب التي قد تؤدي للنزوح. بعضها أسباب سياسية أو اقتصادية، أو لأسباب شخصية ((١)) إلا أن النزوح أيضا يعني ترك الأفراد والأهالي مجبرين مناطقهم جراء صراع مسلح أو تعرض مناطقهم إلى حروب يجعل استمرار الحياة فيها امرأ محفوف بالمخاطر الكثيرة، ما يجعلهم يفرون بأرواحهم إلى مناطق أكثر أمنا، وهو ما حصل في غرب العراق بعد تعرض مناطقهم إلى عمليات قتالية واسعة النطاق ما جعلهم ينزحون من ديارهم.

ب- مفهوم الهجرة فانه مفهوم واسع وفيه إبعاد مختلفة من ثقافية، تاريخية، اجتماعية، نفسية، اقتصادية، سياسية، فضلا عن وجود مستويات عدة فيها من

جدول (٢)

يوضح عدد العدد الكلي للعوائل

النازحين إلى (١٥) محافظة

المحافظة	العدد	%
بغداد	٥٩٣٤٦	٪٣٦
ديالى	١٢٧٩٦	٪٨
الموصل	١٢١١٨	٪٧
واسط	١١٢٥٧	٪٧
بابل	١٠٧٠١	٪٦
النجف	١٠٤٠٠	٪٦
كربلاء	٨٨٢٦	٪٥
صلاح الدين	٧٩٠٧	٪٥
كركوك	٦٦١٤	٪٤
ذي قار	٦١٤٠	٪٤
ميسان	٥٧٣٢	٪٣
البصرة	٥٠٩٨	٪٣
الانبار	٤٢٥٧	٪٣
الديوانية	٣٤٨٤	٪٢
المتنى	٢٣٣٦	٪١
المجموع	١٦٧٠١٣	٪١٠٠

إلا أن المشكلة الأكثر خطورة هو ما حدث عام ٢٠١٤ وانهار الوضع الأمني في محافظات الانبار ونيينوى وديالى وصلاح الدين بعد اجتياح داعش المنطقة ما أدى إلى حركة نزوح واسعة من تلك المحافظات وغيرها من المناطق، وقد حددت مصفوفة النزوح التابعة لبعثة العراق للمنظمة الدولية للهجرة والتي تم نشرها هذا الأسبوع عن وجود: ٦٠٦، ١٧١، ٣، نازح داخلي عراقي (٦٠١، ٥٢٨ عائلة) منذ كانون الثاني ٢٠١٤ لغاية ٣٠ من تموز ٢٠١٥. وحسب المعلومات المتوفرة ومنهجية مصفوفة تتبع النزوح،

إلف عائلة منها (٤٥١١٧) إلف عائلة نزحت بين مناطق بغداد المختلفة، والباقي بلغ (٦٧٥٦٤) إلف عائلة نزحت من بغداد إلى المحافظات، ولأجل الوقوف على حركة النزوح من بغداد إلى المحافظات، ومعرفة العدد الكلي للعوائل النازحة إلى (١٥) محافظة نورد بيانات الجدولين (١) و (٢) على التوالي وهما من عمل الباحث بالاستناد إلى إحصائيات وزارة الهجرة والمهجرين العراقية. (٤).

جدول (١)

يوضح عدد العوائل النازحة

من بغداد إلى المحافظات

المحافظة	العدد	%
النجف	٨٦٢٣	٪١٣
بابل	٨٤٩٣	٪١٣
واسط	٨٤٠١	٪١٢
كربلاء	٦٠٠٤	٪٩
الموصل	٥٧٠٧	٪٨
صلاح الدين	٥٤٩٥	٪٨
ميسان	٤٦١٣	٪٧
ذي قار	٤٤٧٥	٪٧
ديالى	٤٠٩٢	٪٦
الانبار	٢٨٦٢	٪٤
الديوانية	٢٨٥١	٪٤
البصرة	٢٥١٩	٪٤
كركوك	١٩٧١	٪٣
المتنى	١٤٥٨	٪٢
المجموع	٦٧٥٦٤	٪١٠٠



أ.م.د. ذكري عبد المنعم إبراهيم

صناديق تبريد المياه و مراوح قابلة لإعادة الشحن
ومناشف وافرشه وصابون وفرش أسنان وبطانيات
خفيفة وحصران بلاستيكية بالإضافة إلى غيرها من
المواد التي تحتاجها العوائل بشدة.

رئيس بعثة العراق للمنظمة الدولية للهجرة
توماس لوثر فايس قال، النازحون في العراق هم أكثر
هشاشة في حرارة الصيف الحادة، والمنظمة الدولية
للهجرة تعمل وبالتعاون مع الفريق القطري الإنساني
للأمم المتحدة والشركاء الإنسانيين والسلطات
الحكومية لتوفير حزم مواد غير غذائية ومأوى
والرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي. هناك
الحاجة لتمويل إضافي لغرض توفير نطاق المساعدات
الإنسانية المتقدمة للحياة المطلوبة لدعم ملايين من
العراقيين المتأثرين بالأزمة. (٥) وآخر إحصائية في
عام ٢٠١٨، حسب وثيقة لجنة المهجرين النيابية لسبع
محافظة، نشرها موقع بغداد، تظهر نسبة النزوح فيه
(٤٢٪) فيها، وكما هو في بيانات الجدول التالي:

نقح الفريق القطري الإنساني للأمم المتحدة الأرقام
المحددة للاستجابة الإنسانية إلى ٣,٢ مليون نازح
داخلي تقريبا ٨٧٪ من النازحين هم أصلا من ثلاث
محافظة: الانبار (٤٠٪ أو ٢٧٦,٢٨١, ١ فرد) نينوى
(٣٣٪ أو ٣٥٨,٠٣٤, ١) وصلاح الدين (١٤٪ أو
٤٢٩,٧٤٤). خلال الأسبوعين الأخيرين من تموز،
المحافظة التي شهدت اعلى زيادة للنازحين كانت
الانبار (٣١,٨٩٦ فرد) وكركوك (٧١,٩٥٨ فرد.
المحافظة التي تستضيف اكبر عدد من النازحين
من الانبار ١٨٪ (٥٨٤,٣٦٨ فرد) وبغداد ١٧٪
(٦٣٢,٥٣٨) ودهوك ١٣٪ (٤٢٦,٠٥٤) وكركوك
١٣٪ (٣٩٩,٦٦٠) وابريل ٩٪ (٢٨٥,٢٦٤)
بالإضافة إلى نينوى ٦٪ (١٩٧,٨٤٤)

مصفوفة تتبع النزوح هي أداة لمعالجة المعلومات
والتي تجمع المعلومات حسب الحالة والموقع للنازحين
الداخليين في إرجاء العراق. السكان النازحون يتم
التعرف عليهم خلال عملية جمع وتثبيت والتحقق
من المعلومات. المنظمة الدولية للهجرة تنسق مع
السلطات الفدرالية والإقليمية والمحلية للتوصل
إلى تفهم متبادل ودقيق للنزوح في جميع إرجاء
العراق. وكاستجابة للنزوح الحديث وبالتعاون
مع قسم الحماية المدنية والمساعدة الإنسانية التابع
للمفوضية الأوربية (ECHO) قامت بعثة العراق
للمنظمة الدولية للهجرة بتوزيع أكثر من ٦,٠٠٠
حزمة مواد غير غذائية في مركز وجنوب العراق
خلال الشهر الماضي. هذه الحزم الصيفية تتضمن



جدول (٣)

يوضح عددا لنازحين في العراق لسبعة محافظات، حسب وثيقة المهجرين النيابية،

تظهر نسبة النزوح فيها (٤٢٪) نشرها موقع بغداد اليوم (٦)

المحافظة	عدد العوائل النازحة من المحافظة	عدد الأفراد النازحون من المحافظة	عوائل عائلة مسجلة عند القوات الأمنية	عدد الأفراد العائدون المسجلين عند القوات الأمنية	عدد عوائل المتبقية في النزوح	عدد الأفراد المتبقون في النزوح	النسبة المئوية للنزوح
الانبار	٢٧٣٢٣٣	١٥٠٢٧٢٢	١٦٨٨٤١	٩٢٨٦٢٦	١٠٤٣٩٢	٥٧٤١٥٦	٦٢٪
بابل	٨٤٥٠	٤٦٤٧٥	٠	٠	٨٤٥٠	٤٦٤٧٥	٠
بغداد	٢٨٦٢٦	١٥٧٤٤٣	٦١٨٢	١٤٠٠١	٢٢٤١٤	١٢٣٤٤٧	٢٢٪
ديالى	٦٥١٦٦	٣٥٦٤١٣	٣٤١٨١	١٧٨٩٩٦	٣٠٩٨٥	١٧٠٤١٨	٥٢٪
صلاح الدين	١٣٣٨١٦	٧٨٥٩٨٨	١١٩٧٥٥	٦٥٨٦٥٣	١٤٠٦١	٧٧٣٩٠	٨٩٪
كركوك	٥٠٦٨٨	٢٧٨٧٦٤	١٣٩٩	٧٦٩٥	٤٩٧٨٩	٢٧١٠٩٠	٣٪
نينوى	٤٨٤٥٣٩	١٦٦٥٠٨٠	٩٨٦٩٣	٥٢٨١٢	٣٨٥٨٦٧	٢١٢٢٧٦٩	٢٪
المجموع	١٠٤٤٥٣٩	٥٧٤٤	٥٧٤٢٥٦٥	٢٣٥٩٧٨٢	٦١٥٤٨٨	٣٨٥١٥٨	٤٢٪

ثالثا: الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية للنزوح على الأسرة والمجتمع

تبين بعض النسب الإحصائية عن النازحين العراقيين في العالم إذ أشارت بعضها أن ١٠٪، هم من نازحي العالم من العراق بحسب تقارير المنظمات الدولية. وهذا يعد من الكوارث البشرية المعاصرة في العراق. أن عمليات



أ.م.د. ذكرى عبد المنعم إبراهيم

وعاداتهم وتقاليدهم، ما يزيد القلق لدى الإباء والأمهات على القيم التربوية التي توارثتها الأسرة خلال الأجيال.

ب- تترك مغادرة أبناء الأسرة بعيدا عن مناطقهم قسرا ألم الشوق والحنين إليها، ما يربك حياة الأسرة، ويزيد من متاعبها النفسية، ولاسيما لدى الأمهات والإباء الذين يجدوا ابناهم وقد فقدوا كثير من فرص التعليم والعمل والاستقرار، لاسيما وإنها وجدوا أنفسهم فجأة خارج بيوتهم ومناطقهم لا يملكون شيئا بل فقدوا كل أموالهم ومساكنهم.

ت- تترك ظاهرة النزوح آثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية حينما تفقد الأسرة سندا اقتصاديا واجتماعيا لها، ربما تكون في أمس الحاجة له في مواقف عدة كوفاة الأب أو إلام أو في الضائقة المادية أو إي موقف آخر.

ث- يترك النزوح على الأسرة أثارا اجتماعية لعل أبرزها غياب الأجواء العائلية وتفكك العلاقات الأسرية، لاسيما إذا كان النازح يمثل أهمية في هذه العلاقات. (٩)

رابعا: الآثار الاقتصادية للنزوح على الأسرة والمجتمع

لاشك أن أثار النزوح الاقتصادية على الأسرة والإفراد النازحين وإعمالهم ومصالحهم من جهة وعلى وضعهم في منطقة المأوى من جهة أخرى وخيمة وخطرة، مما يفقدهم توازنهم النفسي ويعرض حياتهم الاجتماعية إلى أزمات متلاحقة، مما يندرز بتفكك نسيج

النزوح هي من صنع البشر وليست نتيجة كوارث طبيعية كما يحدث في بعض دول العالم. أن عمليات النزوح هي عمليات إجبارية أو / وقسرية، والنزوح الخارجي إدامة لحكومات الفشل وحيثان الفساد. (٧) يمكن النظر إلى ذلك من خلال ما يجول في خلد الفرد، وهو يعد العدة على الخروج من مجتمعه مرغما وكارها، فالقرار الذي يتخذه في هذا المجال يعطي إبعادا نفسية وثقافية خطيرة، فالاحباطات النفسية والمصاعب المرافقة لعملية النزوح ومخاطرها وأثارها على كيان الأسر امرأ صعبا، كما أن ضياع فرص التعليم والعمل وفقدان فرص المساهمة في الصيرورة الاجتماعية ضمن إطار الأسرة والمجتمع، تجعل النازحون في حالة اضطراب وقلق، وهو أمر غير معتاد في ثقافة المجتمعات المحلية التي تعرضت إلى نزوح قسري خاصة وإنهم بدوا يشعروا بأسى على حياتهم المستقرة التي فقدوها والتي كانت قائمة على دعم أواصر العلاقات الداخلية في الأسرة والمجتمع المحلي والعشيرة، وهذه الآثار لها عمق ودلالة في تماسك الأسرة واستمرارها، وهذا يعني أن تطلعات الأفراد تعدت الحدود التقليدية والمعتادة في مجتمع مستقر (٨)

ويمكن الإحاطة بهذه الآثار على الفرد من خلال النقاط الآتية:

أ- أهم الآثار النفسية على الأسرة هي أن أفرادا أعزاء يغادرونها ليكونوا نازحين في مناطق أخرى مختلفة تماما تختلف نسبيا عن قيمهم الاجتماعية

النازحون العراقيون الواقع والآثار والمعالجات

البحوث المحكمة

حالة يرثى لها إذ نفذت مدخرات كثير من الأسر ما اضطر أطفالها للعمل في بيع المفرد في الأسواق .

٥- فقد النازحون كل ما يملكون من ممتلكات في مناطقهم الأصلية إذ أن اغلبها تدمرت جراء العمليات العسكرية، فلم يعد لديهم سند اقتصادي يستندون إليه في المستقبل .

٦- اثر النزوح بشكل مباشر على اقتصاد المجتمع، ولاسيما المجتمع الأصلي، فلم تعد هناك بنى تحتية أو أسواق أو ورش عمل أو إي نشاط ممكن أن يستغل عند العودة ما يجعلهم يبدؤون من جديد، وهذا يحتاج إلى زمن طويل .

وأشار بعض الناشطين المهمين بشؤون النازحين في العراق الدكتور ماجد الياسري إلى تداعيات النزوح كثيرة ومعقدة وقد أشار إلى (تأثيرات النزوح القسري على النازحين مثل الآثار الاقتصادية كفقدان السكن والوظيفة و الراتب الشهري والمدخرات و الممتلكات، والتأثيرات الأمنية و السياسية، حيث تمثل خطرا في التكوين الاجتماعي و السياسي في منطقة النزوح، كما أن ظاهرة النزوح قد تخلق مناطق غير آمنة مع ازدياد الجريمة، كالنهب المسلح والقتل والاعتصاب و العنف ضد النساء و الأطفال و تجارة المخدرات و السرقة و تجارة الاسلحة، وكذلك تظهر تأثيرات النزوح في انعكاسات اجتماعية كالزواج القسري للقاصرات و ظاهرة أطفال الشوارع و المشردين) (١٠)

خامسا: الآثار التعليمية والصحية للنزوح على

الأسرة ويعرض إفرادها إلى حالة صراع نفسي، قد تنتهي عند البعض إلى الانتحار. ويمكن الإشارة إلى أهم الآثار الاقتصادية للنزوح على الفرد والأسرة والمجتمع كما يأتي:

١- فقد الفرد عمله ووظيفته ونشاطه الاقتصادي بسبب النزوح بعد اشتداد العمليات العسكرية في مناطقهم، فعلى صعيد العمل في القطاع الخاص توقف نشاطه، وانقطع أصحاب المهن الحرة عن إعمالهم، كما حصل ذلك لأصحاب المتاجر، وقد تأثرت الأسرة النازحة جراء ذلك لانقطاع مصدر رزقها، ما جعلها تعاني من أزمات اقتصادية ومعيشية مزرية.

٢- لم تعد الأسرة النازحة قادرة على التوفيق بين ما لديها من مدخرات والحاجة و المتزايدة لأسباب المعيشة وبدلات الإيجار التي شهدت ارتفاعا كبيرا ومخيفا.

٣- اثر النزوح بشكل مباشر على الأفراد والأسر في الشعور بالعوز الاقتصادي وتعرضت أحوالهم المعيشية إلى التدهور الخطير.

٤- لم تتوافر مساكن أو ماوى ملائم للنازحين في الأماكن التي وصلوا إليها، ولاسيما للأسر الفقيرة التي لا تمتلك بدل الإيجار الآخذ بالارتفاع، ما اضطرها إلى السكن في (الهياكل) إي الأبنية غير المكتملة أو المهجورة التي لا تقيمهم البرد والحر، كما اضطر الكثير منها السكن في مخيمات لا تلبى حاجاتها الأساسية، وقسم آخر لجأ إلى أقرابهم في المدن أو القرى التي نزحوا إليها، أما عن مستوى الكفاية في الغذاء فهم في

سادسا : إستراتيجية سبل علاج مشكلات النازحين في المرحلة الحالية :

١- الإستراتيجية وآلياتها (التصور العام)

نقصد بالاستراتيجية هنا الخطة المتصلة بمعالجة المشكلة الحالية (هجرة النازحين) بعدها تستهدف مورد فاعل متمثل بالطاقة البشرية . وينبغي في زمن وضع الإستراتيجية التأثير على متغير فاعل وأساس يتوقف عليه النجاح وتنفيذ الإجراءات والخطوات اللازمة لمعالجة الظاهرة وهو يتمثل في إستراتيجية القيادة الصلبة وهذا لا يقوم إلا بوجود متغير مهم (الإرادة السياسية). وعلية يمكن بناء تصور عام عن الخطة في هذا الشأن:

المستوى الأول: على مستوى صانع القرار

أ-الإرادة السياسية:

في بلد متغير مثل العراق تتكفل الدولة بمختلف الخدمات والحاجات وهي مسؤولة بشكل مباشر عن ما يحدث بالبلد من قضايا وأزمات ،فهي عمليا لا تزال تتبع القوانين(الاشتراكية أن صح التعبير) أي ما زال التغير المطلوب نحو دولة المؤسسات واقتصاد السوق، يحتاج إلى وقت طويل،لذا فالهيئات الأهلية والقطاعات المدنية بمختلف أنشطتها لا تمتلك الإمكانيات والإرادة في معالجة المشكلات الحاصلة في المجتمع العريض بقدر ما تمتلكه الدولة، وان دورها لا يزال محدودا،مع الاعتراف بدورها التوعوي وبعض المشاركات في السلم الأهلي.لذا فان المسؤولية الكبرى

الأسرة والمجتمع

ترك النزوح أثاره الخطرة على التعليم بمستوياته المختلفة خاصة في المناطق الساخنة فدمرت المدارس والجامعات والمعاهد، كما عانى أبناء النازحين من صعوبات تعليمية، فانقطع الكثير منهم عن الدراسة وحتى المعالجات التي اتبعت في تعويض الطلبة لم تكن كافية، فضلا عن ضعف الإمكانيات المحيطة بهذه الجهود، وكذلك إلى عدم الاستقرار النفسي للنازحين سبب آخر في ضعف أدائهم التعليمي .أما ما يتعلق بالوضع الصحي فان الوقائع والحقائق الميدانية المعاشة تؤكد تدهور الأوضاع الصحية للنازحين بشكل عام، ولاسيما سكان المخيمات سواء بعدم توفر الرعاية الصحية الكافية، ولاسيما لأصحاب الأمراض المزمنة ،وكذلك الأطفال والنساء الحوامل،فضلا عن انتشار الأمراض المعدية في بعض المخيمات مثل حالات الجرب وغيرها.

أن انعدام الخدمات الضرورية أو ضعفها بشكل شديد مثل الحمامات ومستلزماتها وقلة المياه الصالحة للشرب قد وضع النازحين في مواقف لا يحسدون عليها.

ناهيك عن قلة الأدوية والكادر الطبي وعدم كفاية ما يقدم من إسعافات من قبل بعض المنظمات الإنسانية، كل هذا وغيره، أضاف على كاهل النازحين متاعب صحية لا حصر لها.

النازحون العراقيون الواقع والآثار والمعالجات

البحوث المحكمة

ووزارة التخطيط والمجتمع المدني والجهات المتابعة مع عملية التخطيط (أي الجهة القائمة على الإستراتيجية أو الخطة)

٤- على أن ترافق ذلك عملية تقويم في الوقت الحاضر وتحديد مؤشرات النجاح في المستقبل القريب. المستوى الثاني: على مستوى المؤسسة (إستراتيجية خطة) المؤسسات ذات العلاقة بالنازحين.

١- ضرورة بناء تصور متكامل:

يتطلب ذلك بناء تصور متكامل وشامل للواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والأمني لواقع المؤسسات المعنية بمعالجة مشكلة النازحين، ويكمن تحديد ذلك من خلال النقاط التالية:

١- تشخيص وفهم واقع المؤسسات المعنية وحدود إمكانياتها العلمية والتخطيطية ومواردها الاقتصادية وقدرتها على مواجهة التحديات في هذا الجانب.

٢- بناء تصور واقعي يمكن من خلال تنفيذ الآليات على وفق الرؤية والأهداف المحددة من قبل المؤسسة ذات العلاقة.

٣- ثم وضع الخطة الملائمة لمعالجة مشكلة النازحين على وفق الفهم الكامل للثقافة المجتمعية والقناعات الفردية الملائمة للحاجات الضرورية، والابتعاد عن الأساليب المثالية والتعبوية التي باتت في أجواء التغيرات الثقافية والاجتماعية الجارية في محيط العراق الإقليمي والدولي لا تمثل أهمية لدى النازحين، مقابل المصالح الذاتية للأفراد بحيث يمكن للمخطط

تقع على عاتق الدولة، فهذه المسؤولية تتطلب إرادة سياسية نافذة، ودون ذلك تبقى الخطط والمقترحات لعلاج أي مشكلة معطلة وغير فاعلة .

والإرادة السياسية تتصل بعزم الدولة على اتخاذ إجراءات سريعة وفاعلة للحد من آثار الظاهرة، وينبغي أن يكون ذلك مرتبط بوضع الإمكانيات اللازمة وإلا تصبح المسألة متلكئة، وطالما الأمر يتعلق بمشكلة ملايين من البشر تركوا ديارهم مرغمين جراء عمليات قتالية عنيفة، فان الإرادة السياسية ينبغي أن تركز بكل مؤسساتها على الظاهرة، وعدم المهادنة أو التساهل أو التقليل من أهميتها مع الزمن، لان الإرادة السياسية الناجحة ينبغي أن تقوم على تتبع الظاهرة باستمرار، ومن قبل رئيس هرم الحكومة مباشرة.

ب- إستراتيجية صاحب القرار:

ينبغي أولاً في إطار بناء الإستراتيجية في معالجة مشكلات النازحين وان يكون هناك تخطيط على مستوى شخصية اتخاذ القرار، ويتم ذلك من خلال ما يلي:

١- تحديد ادوار صناع القرار والمستجيبين له في التنفيذ مع بناء قيم عليا (وطنية) لكل دور.

٢- تحديد وإقرار الأهداف الأساسية والتشغيلية المتاحة حتى يتسنى للجهاز الإداري التنفيذي والمساند له، فهم إبعاد ظاهرة النازحين في مناطق تواجدهم وتقديم المساعدة العاجلة لهم.

٣- ينبغي أن يكون هناك حضور مستمر لصاحب القرار والمنظومة المعنية مثل وزارة الهجرة والمهجرين



أ.م.د. ذكري عبد المنعم إبراهيم

وتطويقها:

وعلى وفق ما ينشر عن حجم الظاهرة التي تقدر بحوالي أربعة ملايين نسمة من النازحين داخل البلاد، إذ يمكن تحليل الإبعاد المتداخلة المؤثرة في النسيج الاجتماعي العراقي، إذ يمكن تفسير العوامل الداخلية المؤثرة للظاهرة وآثارها على النسيج الاجتماعي المحلي (النازحين)، وما يمكن إن يشكل ذلك تحديات حقيقية على التماسك الاجتماعي والقيم الاجتماعية والدينية. إي التأثير على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

وكذلك تفسير العوامل الخارجية المؤثرة ظاهرة النازحين، ولاسيما العوامل ولاسيما تطويق الشعور المتولد نتيجة عدم الاهتمام الكافي بمشكلة النازحين سواء من قبل الحكومة المركزية أو الحكومات المحلية والمنظمات الدولية والإنسانية نتيجة اتساع حجم الظاهرة وضعف الإمكانيات المادية واللوجستية اللازمة، وضعف التخطيط والإدارة.

سابعا: الرسالة الموجهة والوسائل

المقترحة للعلاج:

١- الرؤية أو الرسالة

وعلى ضوء ذلك يمكن وضع رؤية إستراتيجية تستند منها المؤسسات المسؤولة عن معالجة مشكلات النازحين في مناطق إقامتهم والتفكير بالتحضير لعودتهم ومن أي تداعيات قد تحصل. فالرؤية أو الرسالة التي تقوم عليها هذه الإستراتيجية هي فهم الظاهرة بإبعادها المختلفة وإدراك مخاطرها، ومن ثم

استيعاب ذلك وتوظيفه بأسلوب جديد يتوافق مع مصالح المجتمع بطريقة تعمل على استمرار وتعزيز تماسكه. بحيث يقود ذلك إلى فهم مؤشرات النجاح لعملية التنفيذ أو التطبيق في هذا الصدد على أن تكون الخطة لها هدف واضح وتتسم بالواقعية والمرونة وقابلة للقياس والتقييم وان تحدد بسقف زمن معلوم.

٢- علاج مشكلات النازحين في المرحلة الحالية في إطار بناء الإستراتيجية لمعالجة الظاهرة ينبغي البدء في خطة العلاج بفهم البيانات بإبعادها المختلفة، من اجل وضع تصور ملائم لخطوات التطبيق، وكما يلي:

١- البيانات الأولية أو ما يمكن تسميته بجذور الظاهرة: ظاهرة الهجرة والنزوح، قديمة كقدم الإنسان نفسه، لكن الظاهرة الحالية بظروفها الآنية لم يسبق لها مثيلا .

٢- البيانات المتوفرة في المرحلة الحالية: يواجه المجتمع العراقي تحدي النزوح وهو متكامل الأركان، ولاسيما عندما أصبح يهدد النسيج الاجتماعي.

٣- البيانات المستقبلية: هو ما يمكن تصوره وتوقعه من مخاطر على النسيج المجتمعي في المستقبل القريب، إذ يخسر المجتمع بمؤسساته الأسرية والتربوية والصحية والعلمية والعسكرية أهم العناصر التي يمكن أن تكون موارد فعالة في الحفاظ على تماسك المجتمع وتنميته البشرية فهم الآن متواجدين خارج دائرة التأثير التنموي

المستوى الثالث: فهم الإبعاد الداخلية والخارجية

النازحون العراقيون الواقع والآثار والمعالجات

البحوث المحكمة

لمعالجة الظاهرة وتطويقها، إلا أن عملية التطبيق في هذا السياق يتطلب استحضار الإمكانيات المتاحة أمام الدولة العراقية، وجعل القانون هو السيف الذي يحقق العدالة في البلد على أساس المواطنة. ولعل أهم السبل في خطوتها العريضة، تتمثل بما يلي:

أ- الدعم المالي اللازم وتكوين مؤسسة مستقلة مرتبطة بمجلس الوزراء.

ينبغي أن يخصص لها ميزانية كافية، وفتح قنوات لها مع الأمم المتحدة والمعنيين بحقوق الإنسان لمعالجة الظروف الطارئة للنازحين، والوقوف على مشكلاتهم الاجتماعية والتعليمية والصحية والنفسية والاقتصادية والسكنية وغيرها

ب- السعي إلى تحقيق الاستقرار السياسي والأمني وتفعيل القوانين اللازمة.

إن مفتاح تحقيق استقرار امني حقيقي وصلب هو الحل السياسي ومعالجة بنية الدولة السياسية من جذورها، وان ذلك كفيل بفتح الطريق أمام مؤسسات الدولة القيام بواجباتها الوظيفية، وهذا الاستقرار السياسي لا يأتي إلا بتوفر الإرادة لكل الأطراف بان مصلحة البلد فوق كل خلاف والانتباه إلى انه لا جدوى من الخلاف بينها، وان ذلك سيجعل الجميع يخسر مزيدا من الوقت في اللحظة التي تتقدم فيها المجتمعات من حولنا لاسيا وان هذه الخلافات في أصلها (سياسية)، وعليه فان غياب توافق سياسي حقيقي وبمسؤولية فائقة بين كل القوى العراقية، يجعل كل الحلول لأي مشكلة، قاصرة ومصيرها

رسم خطة الإنقاذ لوضعها أما المؤسسات الحكومية والأهلية والمدنية للتصدي لآثارها على النسيج الاجتماعي العراقي و صون سلامته.

وفي إطار فهم رؤية إستراتيجية معالجة مشكلات النازحين وأثارها على النسيج الاجتماعي، فان صياغة الهدف يمثل غاية أساسية، في إمكانية توظيف المؤسسات الحكومية الفاعلة في هذا الجانب، فالهدف الواضح سيكون بمثابة المرشد أو الدليل للاتخاذ القرار الذي ينبغي أن يرقى إلى مستوى الظاهرة. وبالتالي يكون من السهل تحديد المهام المؤسساتية للقيام بواجباتها الوظيفية في معالجة آثار الظاهرة في النسيج المجتمعي في مستقبله القريب. ويؤدي في نهاية المطاف تقويم مستوى الأداء في معالجة الظاهرة.

٢- مرحلة التطبيق:

أن تطبيق إستراتيجية توظيف البرنامج الحكومي المتعلق بالظاهرة قيد التحليل التي ينبغي تعتمد أولا على الهدف المراد تحقيقه وهو تسليط الضوء على مشكلات النازحين والتداعيات المرافقة لها على النسيج المجتمعي من خلال خطوات مهمة يمكن توضيحها في إطارها التصوري الشامل وأسلوبها التطبيقي الإجرائي. على أن تساهم المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والمجتمع الأهلي في ذلك، وان تنسق الجهود من قبل هيئة تابعة مباشرة لمكتب رئيس الوزراء.

٣- بيان لمقترحات المقدمة للعلاج

بناء على الخطوات المذكورة أعلاه يمكن التحرك



أ.م.د. ذكرى عبد المنعم إبراهيم

الظاهرة سواء بنقل رسالة للنازحين بان الدولة والمجتمع مهتمة بمشكلاتهم ومن ثم يساعد ذلك تطويق أي تداعيات بعد العودة إلى مناطق النازحين الأصلية ولا سيما ضرورة توفر خطة متكاملة للأعمار. ج- القضاء على الفساد المالي في الدولة.

إن أكبر متغير مؤثر في مشكلات البلد هو الفساد المالي المستشري في مؤسسات الدولة المختلفة ولدى النافذين في الحياة السياسية، فبدون القضاء على الفساد ستبقى المصالح بين القوى السياسية تتصارع ويكون حجمها أكبر من أي نية أو دعوة للإصلاح. إن القضاء على الفساد، يعني إن مليارات من الدولارات ستعود إلى خزينة الدولة، وعندئذ ستكون مفاتيح حل النازحين وغيرهم، متاحة حينما توظف الأموال على وفق خطة متكاملة للنهوض بواقع المناطق المخربة وتوفير الخدمات للعراقيين في كل ارض العراق. د- خطة إعلامية مدروسة.

ينبغي إن ينظر الإعلام العراقي إلى مشكلات الظاهرة من زاوية تربية، تعمل على بث روح الأمل وتعزيز الشعور الوطني والخوف على وحدة النسيج المجتمعي العراقي، والدعوة الدعوة إلى مساعدة النازحين ونقل معاناتهم إلى المجتمع العراقي كما ينبغي إرسال رسائل عن أوضاعهم إلى الأمم المتحدة والمعنيين بحقوق الإنسان لتقديم برامجهم الإنسانية في مساعدة النازحين في ظروف صعبة يعيشونها، لا سيما وان الإعلام يمثل أهمية فائقة في المجتمعات كافة.

الفضائل، وان إي إجراء يؤدي إلى وحدة الموقف السياسي سيقضي على الإرهاب والفساد معا، ويفتح الطريق أمام العراقيين إلى العيش بشكل طبيعي في مناطقهم الجغرافية، الأمر الذي يقلل ويحد من معاناة النازحين، فالاستقرار يعني التفكير جديا ببدء حياة فيها الكثير من الأمل. كذلك يجب تفعيل القانون واتخاذ إجراءات قوية ضد العصابات وكل من يعيث بأمن المواطن، فإذا شعر الشباب بان هناك قانون يحميهم، وهناك قوى أمنية رادعة وسريعة لكل خرق امني أو خرق لأمن المواطن سيقلل مخاطر تداعيات مشكلات النازحين مستقبلا، فاعلم الدوافع تتركز على الجانب الأمني والاقتصادي.

ولا سبيل أمام المجتمع العراقي لحل اشكالياته المعقدة إلا عن طريق الأسلوب الديمقراطي (الحل في الديمقراطية) الذي يعطي لكل ذي حق حقه، وهي مسألة تبدو في المرحلة الراهنة صعبة، إلا أنها في المستقبل سوف تكون الخيار الضروري لتقدم البلد وإلا بقينا متأخرين أكثر فأكثر، فبلوغ الشروط الموضوعية لهذا المشروع إنما يعني بروز الهوية الوطنية بكل تجلياتها باعتبارها تمثل عنوان الثقافة العراقية ذاتها، وان الثقافة لا يمكن أن تقدم نموذج ديمقراطي دون أن يكون مصدرها الوطن الذي تفاعلت على أرضه حضارات وثقافات وأقوام مختلفة ولم تستطع أن تفتت أرضه إذ بقيت الثقافة العراقية عامل موحد وهي مرسخة في النفوس والعقول وستبقى كذلك. وبالتالي سيساعد ذلك الدولة والمجتمع على تطويق

ثامنا: أهم النتائج والتوصيات

أ-النتائج:

- ١-تبين أن إعداد النازحين يفوق كل الجهود التي تبذل من قبل الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية وجهود الحكومات المحلية. فالأزمة تزداد تعقيدا وباتت تهدد الإنسان بصفته كائنا بيولوجيا واجتماعيا.
- ٢- اتضح أن للنزوح أثار نفسية بالغة الخطورة، من قلق واكتئاب ويأس والشعور بالتهميش والأمل المفقود بالمستقبل، مما أصبح يؤثر على نمط الشخصية ويهدد قيمها الاجتماعية والثقافية، فضلا عن إضرار صحية بالغة للإفراد وتصنع واضح في العلاقات الاجتماعية.
- ٣-تبين أن الآثار الاجتماعية والثقافية تزداد وتيرة مع تفاقم المشكلة وعدم وجود حلول ناجعة أو توفير بدائل مناسبة للنازحين مثل البيئية الاجتماعية اللازمة قد اثار بشكل أو بآخر على مستويين، المستوى الداخلي للأسرة النازحة، إذ بات اغلب الأسر يعيش أزمة علاقات اجتماعية وحالة تفكك في بنيتها الثقافية إذ هاجر كثير من أبنائها خارج العراق ضمن الموجة الأخيرة للهجرة، مما زاد من أزومات الأسرة الداخلية، فضلا عن بروز ظروف جديدة في محيط الأسرة لم تكن تعرفها من قبل وهو الاحتكاك مع اسر أخرى نازحة أو مع أناس جدد خارج مجموعتها القروية التي اعتادت أن تشاركها الحياة فترة طويلة من الزمن.
- إما على مستوى العلاقات الخارجية فقد فقدت كثير من الأسر علاقاتها مع جيرانها كما شهدت

علاقتها القروية ضعفا ملحوظا جراء الضغوط الناجمة عن عملية النزوح نفسها.

٤-ترك النزوح على آثارا اقتصادية بالغة الصعوبة على الأفراد والأسر والمجتمع،ففقدت معظم الأسر ممتلكاتها جراء عملية التدمير الواسعة التي شهدتها مناطقها. كما استنفذ معظم الأسر مداخلاتها ولم تعد قادرة على تلبية المعيشة بحدها الأدنى، ولاسيما الأسر الفقيرة.كم ضاعت من أفراد كثير من المصالح، وبالأخص أصحاب المهن الحرة وأصحاب الأسواق وغيرها.

٥-أصبح واضحا أن النازحين يعيشون أوضاعا صحية سيئة، ولم تستطع الجهود المبذولة من المنظمات الإنسانية وغيرها، أن تقدم خدمات كافية نظرا لازدياد أعداد النازحين من جهة وعدم توفر الإمكانيات اللازمة من جهة أخرى.

كما تبين أن الجوانب الصحية من أهم الجوانب التي باتت تشكل تهديدا لحياة الإنسان ولاسيما أصحاب الأمراض المزمنة والأطفال والنساء.

٢- التوصيات:

١-ينبغي على الحكومة العراقية امتلاك الإرادة الشجاعة في التصدي للتحديات الخطرة التي باتت تهدد الإنسان، والقيام بإجراءات عملية أبرزها محاربة الفساد وتشكيل هيئة لرعاية النازحين تتمتع بمصداقية كاملة للقيام بواجباتها بالتعاون مع وزارة الهجرة والمهجرين.

٢-على مراكز الأبحاث والهيئات العلمية



أ.م.د. ذكري عبد المنعم إبراهيم

6- <https://baghdadtoday.news>

موقع بغداد اليوم (آخر إحصائية عن النازحين في سبع محافظات عن وثيقة صادرة عن المهجرين النيابية عام ٢٠١٨

٧- اطلالات نفسية على عراق النزوح: على شبكة الانترنت:

www.hdf-iq.org/ar/٨٣٥/...٢٠١٠

٨-د. عبدالواحد مشعل عبد: هجرة شباب العراق: دوافعها وآثارها على النسيج المجتمعي وسبل علاجها، بحث مقدم للحلقة النقاشية التي اقامها مكتب رئيس الوزراء في ٥/١٠/٢٠١٥
٩-المصدر نفسه.

١٠-اطلالات نفسية على عراق النزوح: على شبكة الانترنت:

www.hdf-iq.org/ar/٨٣٥/...٢٠١٠

انظر أيضا:

١٠-تهاني كرار إبراهيم فرح: تأثير الهجرة السودانية على التنمية الاجتماعية في السودان، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية،معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، ١٩٩٧.

١١-توفيق الجرجور: الهجرة من الريف إلى المدن في القطر العربي السوري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠.

١٢-د. معن خليل العمر: علم اجتماع الاسرة ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن،

والجامعات القيام بدراسات ميدانية عميقة للوقوف على واقع النازحين وفهم احتياجاتهم ووضع نتائج دراساتهم أمام الحكومة والأمم المتحدة وغيرها من اجل القيام بواجباتها على أسس صحيحة.

٣-على الحكومة المركزية والحكومات المحلية والقوى السياسية والعشائرية وغيرها، بذل الجهود الحثيثة لإعادة النازحين إلى ديارهم والقيام بحملة أعمار واسعة النطاق من اجل إعادة الثقة إلى الإنسان وإعادة الحياة إلى طبيعتها.

المصادر والهوامش

- ١-الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت
<https://ar.wikipedia.org/wiki/نزوح>
- ٢-فضل عبد الله يحيى الربيعي:الهجرة والاندماج الاجتماعي، ط١ دار العلم، دمشق، ٢٠٠٣، ص٢١
- ٣-ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور:لسان العرب، الجزء الاول، مادة هجر.
- ٤-الامم المتحدة - العراق: موقع

United Nations Iraq
www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item.

- ٤- د. عبدالواحد مشعل: الهجرة العراقيين إلى الخارج ونزوحهم في الداخل، وجهان لإشكالية واحدة، منشور في مجلة اراء حول الخليج، العدد (٤٤)، ٢٠٠٨، يوليو، مجلة شهرية تصدر عن مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة .



١٩٩٤. ص ٨٤.

١٣- حسن ناظم وعلي حاكم صالح: المجتمع المدني، تاريخ نقدي معهد الدراسات الاستراتيجية ١، العراق، (بغداد- اربيل) ٢٠٠٧،

١٤- د. مازن مرسل: نحو وعي اكثر بمجتمع مدني حر فعال : بحث منشور في مجلة دراسات اجتماعية، العدد (٢٢)، ٢٠١٠، بيت الحمة، بغداد
المصادر الاجنبية:

1-Malinowaski Bronisslaw. Argo-heutes of the westera. Racific. An occurrt of Native enterprise-universi-ty corolina press. 1961.

2-The New Encgcolpaedia Britian-nica, Vol. 12 telen Hemingway Benton, Publisher the University of Chicago-1973-1974.

3-Webester, Noha, Webesters New, Twenteith Century Dictionary of The English Language, Cdlus Word Publish-ing co., WSA.

4-Webester's, New Collegiate Pic-tionary. N.S.A 1956.

